كلامه ليس من جنس الاصوات فلا يكون مسموعا فستعرف حاله ان
شاء الله تعالى **ثم رضيه** اشارة الى ان موسى عليه السلام خص باسم
الكليم لانه سمع الكلام الازلي بلا صوت وحرف ولا كذلك
سائر الناس وممادونا من التاييد يعلم وجه اخر لاختصاصه
باسم الكليم فتامل **ثم لما ورد** ان موسى عليه السلام اذا سمع
كلام الله الازلي ولا شك ان ذلك السماع كان في زمان معين
فيلزم ان يكون تكلمه تعالى في ذلك الزمان فيلزم منه
حدوث كلامه وقدمر ان الامام قال بقدمه **اجاب**
عنه بقوله وقد كان متكلما اي في الازل ولم يكن كلم موسى ومعنى
ذلك ان الكلام صفة حقيقية ازلية ولها تعلق متجدد وذلك
التعلق كان في زمان معين ولما بين الامر في الكلام وانه لا يتوقف
على حضور المخاطب اراد ان يبين ان الامر في غيره من الصفات
كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال
وقد كان خالقا في الازل ولم يخلق الخلق على ما عرفت تحقيقه
واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية شيئا
لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفة
الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بطريق الدلالة والتنبيه
من الفعلية الى الخالق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة فعلية
واما الفعل فانه ليس له مفهوم محصل **ولما دفع** الوهم عاد
الى تحقيق ما هو بصدده واذ قد اشعر ظاهر قوله وقد كان متكلما
ولم يكن كلم موسى ان ما كلم به موسى وقت تكلمه لم يكن كلامه الازلي

دفع

دفع ذلك بقوله فلما كلم موسى كلامه بكلامه الذي هو له صفة لم تزل
وذلك لان المتعلق فيما لا يزال هو ذلك الازلي لا كلام اخر يغايره
على قياس سائر الصفات لانه قديم يبقى الى زمان التعلق وما بعده
فان قلت صفاته تعالى مماثلة لصفات المخلوقين الا يرى
ان اخص الاوصاف هو وجوب الوجود لذاته والامثال لا تختلف
احكامها فيلزم اما حدوث صفات الله او قدم صفاتنا **قلت**
اجاب عنه بقوله وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية
خلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا فلا تماثل
بين علمنا وعلمه لان علمنا لا يخلو عن معارضة الوهم بخلاف علمه تعالى
وان علمنا حادث وعلمه تعالى قديم وكذا الحال في القدرة فانه
تعالى يقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى مؤثرة بالايجاد
وقدرتنا غير مؤثرة بل كاسبة وكذا في الرؤية فانه يرى لا كرؤيتنا
الاشياء فان رؤيتنا اياها مشروطة بشروط ولا كذلك
رؤيته تعالى وكذا الامر في صفة الكلام فانه تعالى يتكلم لا
ككلامنا ضرورة ان كلامنا من جنس الاصوات والحروف
المعتمدة على المخارج ولا كذلك كلامه تعالى واليه اشار
بقوله ونحن نتكلم بالآلات من المخارج المعهودة والفصلات
الممدودة والحروف المعدودة والله تعالى متكلم بلا آلة ولا
ولا حرف وانما يتكون الحرف من خصوصية المحل فلذا قالوا لواح
الوحي كلام رحماني يدرك بسرعة وذلك لانه ليس في ذاته مركبا
من حروف مقطعة يتوقف على توجهات متعاقبة **وانما عدل**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)